

النهاية في غريب الأثر

{ سلم } ... في أسماء الله تعالى [السلام] قيل مَعْنَاهُ سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء والسلام في الأصل السلامة . يقال سَلِمَ يسَلِمُ سلامةً وسلاماً . ومنه قيل للجذّة دار السلام لأنها دارُ السلامة من الآفات .

(س) ومنه الحديث [ثلاثةٌ كلٌّهم ضامنٌ على الله أحدُهم من يَدْخُلُ بيته بسلامٍ] أرادَ أن يَلْزَمَ بيته طلباً للسلامة من الفِتَنِ ورَغْبَةٍ في العُزلة . وقيل أرادَ أنه إذا دَخَلَ بيته سَلِّمَ . والأول الوجه .

(س) وفي حديث التسليم [قل السلامُ عليك فإنَّ عليك السلامُ تَحِيَّةُ المَوْتَى] هذا إشارةٌ إلى ما جَرَتْ به عادَتُهُم في المَرَاثي كانوا يُقَدِّمون ضمير الميت على الدُّعاء له كقوله : .

عَلَيْكَ سلامٌ من أَمِيرٍ وبارَكَكَت ... يَدُ الله في ذاك الأديمِ المُمَرِّقِ . وكقول الآخر : .

عليك سلامٌ الله قيس بن عاصمٍ ... ورحمته ما شاء أن يترحمها .

- وإنما فَعَلُوا ذلك لأن المُسَلِّم على القَوم يتوقَّعُ الجواب وأن يُقال له عليك السلامُ فلما كان الميتُ لا يُتَوَقَّع منه جواب جَعَلُوا السلامَ عليه كالجواب . وقيل : أراد بالموتى كُفَّ سَارِ الجاهلية .

- وهذا في الدُّعاء بالخير والمَدْح فأما في الشرِّ والذِّم فيُقَدِّم الضميرُ كقوله تعالى [وإنَّ عليك لعنتي] وقوله : [عليهم دَائِرَةُ السَّوْءِ] .

- والسنة لا تَخْتَلِفُ في تَحْيَةِ الأمواتِ والأحياء . ويشهدُ له الحديث الصحيحُ أنه كان إذا دَخَلَ القبور قال : [سلامٌ عليكم دَارِ قَومٍ مؤمنين] .

- والتَّسْلِيمُ مشتَقٌّ من السلام اسمُ الله تعالى لسلامته من العيب والذِّقْص . وقيل معناه أن الله مُطَّلَع عليكم فلا تَغْفُلُوا . وقيل معناه اسمُ السلامِ عليك : أي اسمُ الله عليك إذا كان اسمُ الله يُذَكَّر على الأعْمالِ تَوْقِئاً لاجْتِماع معاني الخيرات فيه وانْتِفَاء عَوَارِض الفساد عنه . وقيل معناه سَلَامَتَ مني فاجْعَلْني أسَلامٌ منك من السلامة بمعنى السلام .

- ويقال السلامُ عليكم وسلامٌ عليكم وسلامٌ بحذف عليكم ولم يَرِد في القرآن غالباً إلا مُنْكَسَراً كقوله تعالى [سلامٌ عليكم بما صَبَرْتُمْ] فأَمَّراً في تشهُد الصلاة فيقال فيه مُعَرَّفاً ومُنْكَسَراً والظاهرُ الأكثرُ من مذهب الشافعي رحمه الله أنه اخْتَارَ

التنكير وأما في السلام الذي يَخْرُج به من الصلاة فَارَوَى الرَّبَّ بَيْعٌ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِ إِلَّا مُعَرَّفاً فَإِنَّهُ قَالَ : أَقْلٌ مَا يَكْفِيهِ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَإِنْ نَقَصَ مِنْ هَذَا حَرْفٌ فَادْفَعُوا إِلَيْهِ . وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالسَّلَامِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَجْرُ حَذْفُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ مِنْهُ وَكَانُوا يَسْتَحْسِنُونَ أَنْ يَقُولُوا فِي الْأَوَّلِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَفِي الْآخِرِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ . يَعْنِي السَّلَامُ الْأَوَّلُ .

- وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ [كَانَ يَسَلِّمُ عَلَيَّ حَتَّى اكْتَوَيْتُ] يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَسَلِّمُ عَلَيْهِ فَلَمَّا اكْتَوَى بِسَبَبِ مَرَضِهِ تَرَكَوا السَّلَامَ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْكَافِيَ يَقْدَحُ فِي التَّوَكُّلِ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يُبْتَلَى بِهِ الْعَبْدُ وَطَلَبِ الشِّفَاءِ مِنْ عِنْدِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ قَادِحاً فِي جَوَازِ الْكَافِي . وَلَكِنَّهُ قَادِحٌ فِي التَّوَكُّلِ وَهِيَ دَرَجَةٌ عَالِيَةٌ وَرَاءَ مُبَاشَرَةِ الْأَسْبَابِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ [أَنَّهُ أَخَذَ ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سَلَاماً] يُرْوَى بِكسر السين وفتحها وهما لُغَتَانِ فِي الصِّلَحِ وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى مَا فَسَّرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي غَرَرِيهِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : أَنَّهُ السَّلَامُ بِفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ يَرِيدُ اسْتِسْلَامَ وَالْإِذْعَانَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى [وَأَلْفَقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ] أَيْ الْإِنْقِيَادَ وَهُوَ مُصَدَّرٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ . وَهَذَا هُوَ الْأَشْبَهُ بِالْقَضِيَّةِ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُؤْخَذُوا عَنْ صُلْحٍ وَإِنَّمَا أُخِذُوا قَهْرًا وَأُسْلِمُوا أَنْفُسُهُمْ عَجْزاً وَلِلأَوَّلِ وَجْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ تَجْرَ معهم حَرْبٌ وَإِنَّمَا لَمَّاسًا عَجَزُوا عَنْ دَفْعِهِمْ أَوْ الذَّجَاةَ مِنْهُمْ رَضُوا أَنْ يُؤْخَذُوا أَسْرَى وَلَا يُقْتَلُوا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ صُولَحُوا عَلَى ذَلِكَ فَسُمِيَ الْإِنْقِيَادُ صُلْحًا وَهُوَ السَّلَامُ .

- وَمِنْهُ كِتَابُهُ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ [وَإِنَّ سَلَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدٌ لَا يَسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ] أَيْ لَا يُصَالِحُ وَاحِدٌ دُونَ أَصْحَابِهِ وَإِنَّمَا يَقَعُ الصُّلْحُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ بِاجْتِمَاعِ مَلَائِكَتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ .

(هـ) وَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ [لَا تَنْزِلْكَ بِرَجُلٍ سَلَامَ] أَيْ أَسِيرٌ لِأَنَّهُ اسْتَسْلِمَ وَانْقَادَ .

- وَفِيهِ [أَسْلَمٌ سَالَمَهَا اللَّهُ] هُوَ مِنَ الْمَسَالِمَةِ وَتَرْكِ الْحَرْبِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً وَإِخْبَاراً : إِمَّا دُعَاءَ لَهَا أَنْ يُسَالِمَهَا اللَّهُ وَلَا يَأْمُرُ بِحَرْبِهَا أَوْ أَخْبَارَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَالَمَهَا وَمَنْعَ مِنْ حَرْبِهَا .

- وَفِيهِ [الْمُسْلِمُ أَهْوَى الْمُسْلِمَ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ] يَقَالُ : أَسْلَمَ فَلَانٌ فُلَاناً إِذَا أَلْقَاهُ إِلَى الْهَلَاكَةِ وَلَمْ يَحْصِمْهُ مِنْ عَدُوِّهِ وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ أَسْلَمْتَهُ إِلَى شَيْءٍ لَكِنْ دَخَلَهُ التَّخْصِصُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْإِلْقَاءُ فِي الْهَلَاكَةِ .

- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [إِنِّي وَهَبْتُ لَخَالَتِي غُلَامًا فَقُلْتُ لَهَا لَا تُسَلِّمِيهِ حَجَّاماً وَلَا صَائِغاً]

ولا قصَّاباً [أي لا تُعْطيه لمن يُعَلِّمه إحدى هذه الصنائع إنما كرهه الحجام والقصاص لأجل الذَّجاسة التي يباشرَها مع تعذُّر الاحتراز وأما الصائغُ فلمَّا يدخل صنعته من الغشِّ ولأنه يَمْشُوغ الذهب والفضة وربَّما كان من آنية أو حُلَى للرجال وهو حَرَام ولكثرة الوعد والكذب في إنجاز ما يُسْتَعْمَل عنده .

(س) وفيه [ما من آدمي إلاَّ - ومعه شيطانٌ قيل : ومَعَكَ ؟ قال : نعم ولكن اللّه أعانني عليه فأَسْلَم] وفي رواية [حتى أسلم] أي انْقَاد وكفَّ عن وَسْوَستي . وقيل دَخَلَ في الإسلام فسَلِمَت من شره . وقيل إنما هو فأَسْلَمَ بضم الميم على أنه فعلٌ مسْتَقْبَل : أي أسلمُ أنا منه ومن شرِّه . ويشهد للأوّل : .

(س) الحديث الآخر [كان شيطانُ آدم كافراً وشيطاني مُسْلِماً] .
- وفي حديث ابن مسعود [أنا أول من أسلم] يعني من قومه كقوله تعالى عن موسى عليه السلام [وأنا أوّل المؤمنين] يعني مُؤْمِنِي زَمَانِهِ فإن ابن مسعود لم يكن أوّل من أسلم وإن كان من السَّابِقِينَ الأوّلين .

(هـ) وفيه [كان يقولُ إذا دخل شهرُ رمضانَ : اللهم سلِّمْ مَنِي من رمضانَ وسلِّمْ رمضانَ لي وسلِّمْه مَنِي] قوله سلِّمْ مَنِي منه أي لا يُصِيبني فيه ما يَحُول بيني وبينَ صَوْمِهِ من مَرَضٍ أو غيره . وقوله سلِّمْه لي : هو أن لا يُغَمَّ عليه الهلالُ في أوّلِهِ أو آخره فَيَلْتَبَسَ عليه الصومُ والْفِطْرُ . وقوله وسلِّمْه مَنِي : أي يَعْصِمه من المَعْصِيَةِ فيه .

- وفي حديث الإفك [وكان عليٌّ مُسْلِماً ما في شأنِها] أي سَالِماً لم يُبْد بشيء من أمرها . وَيُرْوَى بكسر اللام : أي مُسْلِماً لَلأَمْرِ والْفَتْحِ أَشْبَهُ : أي أنه لم يقل فيها سوءاً .

(هـ س) وفي حديث الطواف [أنه أتى الحجرَ فاستلَّمه] هو افْتَعَلَ من السَّلَام : التحية . وأهل اليمن يُسمُّون الركنَ الأسودَ الْمُحَيَّلاً : أي أَنَّ النَّاسَ يُحَيُّونَهُ بالسَّلَام . وقيل هو افْتَعَلَ من السَّلَام وهي الحجارة واحِدَتُهَا سَلَامَةٌ بكسر اللام . يقال اسْتَلَمَ الحجرَ إذا لَمَسَهُ وتَنَاوَلَهُ .

(س) وفي حديث جرير [بين سَلَامٍ وأَرَاك] السَّلَام شجر من العِصَاهِ واحِدَتُهَا سلمة بفتح اللام وورَقها القَرَط الذي يُدْبغ به . وبها سُمِّيَ الرجل سَلَامَةً وتُجْمَعُ على سَلَامَاتٍ .

- ومنه حديث ابن عمر [أنه كان يصلى عند سَلَمَات في طريق مكة] . ويجوز أن يكون بكسر اللام جمع سَلَامَةٍ وهي الحجر .

(هـ) وفيه [على كل سُلَامَى من أحلكم صَدَاقَةٌ] السُّلَامَى : جمع سُلَامِيَّة وهي

الأُزْمُلَّة من أنامل الأصابع . وقيل واحدهُ وجمعهُ سواء . ويُجمَع على سُلَامِيَّاتٍ وهي التي بين كُؤُلٍ مَفْصَلَيْن من أصابع الإنسَان . وقيل السُّلَامِي : كل عَظْم مُجَوِّف من صِغَار العِظَام : المعنى على كُؤُلٍ عَظْم من عِظَام ابن آدم صدقة . وقيل : إن آخر ما يَبْقَى فيه المِخ من البعير إذا عَجَف السُّلَامِي والعَيْن . قال أبو عبيد : هو الأعْظَم يكون في فِرْسِن البَعِير .

(ه) ومنه حديث خزيمة في ذكر السُّنَّة [حتى آلَ السُّلَامِي] أي رَجَعَ إليه المِخ . - وفيه [من تسلَّم في شيءٍ فلا يَصْرُفُه إلى غيره] يقال أسْلَمَ وسلَّام إذا أسْلَف . والأسمُ السُّلَّام وهو أن تُعطَى ذهاباً أو فضَّة في سِلْعَةٍ معلومة إلى أمدٍ معلوم فكأنك قد أسْلَمت الثمن إلى صاحب السِّلعة وسلَّامته إليه . ومعنى الحديث أن يُسْلَف مثلاً في بُرٍّ فيُعْطيه المستسلف غيره من جنس آخر فلا يجوز له أن يأخُذَه . قال القُتَيْبِي : لم أسمع تفعَّل من السُّلَّم إذا دفع إلاَّ في هذا .

- ومنه حديث ابن عمر [كان يَكُفُّه أن يقال : السُّلَّم بمعنى السِّلَف ويقول الإسلامُ لله يرهَغه به مِمَّسِّي أن عن هُ للِيَادِقْ وَالانْعَاةَ لِلط موضوع هو الذي بالإسم مِّن كَأَنه [D وأن يستَعْمَله في غَيْر طاعةِ الله ويذهب به إلى مَعْنَى السِّلَف . وهذا من الإخْلاص بابُ لطيف المَسْئَلِك . وقد تكرر ذكر السُّلَّم في الحديث .

(س) وفيه [أنهم مرُّوا بماءٍ فيه سَلِيمٌ فقالوا : هل فيكم من رَاقٍ] السُّلَيْمُ اللَّادِغ . يقال سلَّامته الحيَّة أي لَدَغَتْه . وقيل إنما سُمِّيَ سليماً تفاؤلاً بالسُّلَّامة كما قيل للفلاة المُهْلَكة مفازة .

- وفي حديث خبَر ذكر [السُّلَّالِم] هي بضم السين وقيل بفتحها : حِصْنٌ من حُصُون خَيْبَرَ . ويقال فيه أيضاً السُّلَّالِيمُ